البحر، قال: بسم ا، بصحّة يقين منه. فمشى على ظهر الماء. فقال الرجل القصير حين نظر إلى عيسى (عليه السلام) جازه: بسم ا بصحّة يقين منه. فمشى على الماء ولحق بعيسى (عليه السلام); فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عيسى روح ا يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء! فما فضله عليّ؟ قال: فَرُمِسَ في الماء، فاستغاث بعيسى، فتناوله من الماء، فأخرجه. ثمّ قال له: ما قلت يا قصير؟ قال: قلت: هذا روح ا يمشي على الماء، وأنا أمشي على الماء! فدخلني من ذلك عجبٌ. فقال له عيسى: لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك ا فيه; فمقتك ا على ما قلت. فتُب إلى ا عزّ وجلّ، ممّا قلت. قال: فتاب الرجل وعاد إلى مرتبته التي وضعه ا فيها. فاتّقوا ا ولا يحسدنّ بعضكم بعضاً».[381] 298 ـ أبو يعقوب البغداديّ، قال: قال ابن السكّيت لأبي الحسن (عليه السلام): لماذا بعث ا موسى بن عمران (عليه السلام) بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر، وبعث عيسى بآلة الطبّ، وبعث محمّداً (صلّى ا عليه وآله وعلى جميع الأنبياء) بالكلام والخطب؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إنّ ا لمّا بعث موسى (عليه السلام)، كان الغالب على أهل عصره السحر; فأتاهم من عند ا بما لم يكن في وسعهم مثله، وما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم. وإنّ ا بعث عيسى (عليه السلام) في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس إلى الطبّ، فأتاهم من عند ا بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص باذن ا، وأثبت به الحجّة عليهم. وإنّ ا بعث محمّداً (صلى ا عليه وآله وسلم)في وقت كان الغالب على أهل عصره الخطب والكلام ـ وأظنّه قال: الشعر ـ فأتاهم من عند ا من مواعظه وحكمه ما أبطل به قولهم، وأثبت به الحجّة عليهم». قال: فقال ابن السكّيت: تا ما رأيت مثلك قطّ....[382]